هذه النعوت الى النصب لتزموا اضمار الناصب امارة على انهم قصدوا
انشاء المدح او الذم او الترحم كما فعلوا في الندا اذ لو اظهروا الناصب لا وهم
الاخبار واجروا الرفع في وجوب الحذف مجرى النصب وقال الرضي وانما
وجب حذفه ليعلم انه كان في الاصل صفة فقطع لقصد المدح او الذم
فلو ظهر المبتدا لم يتبين ذلك انتهى وحاصل الكلام انه صفة لما بعده في
المعنى لكنه قطع عنه وجعل اعرابه مخالفا لاعراب ما قبله لان في الافتنان
وتغيير المالوف زيادة تنبيه وايقاظ السامع للاصغا اليه وذلك انما
يكون لشدة الاهتمام بذم او مدح او ترحم يعتني به زيادة اعتنا فكانه
اراد انه امتاز من بين الصفات بالمدح او الذم او الترحم ولو ذكر المبتدا
لم يبق في صورة الوصفية فلم يتبين انه في الاصل وصف وانما خص
الشارح الذم والمدح والترحم بالذكر لان النعت اذا كان بغيرها جاز
حذف المبتدا والفعل واظهارهما تقول هو الخياط واعني الخياط او اذا
اخبر عنه بمخصوص نعم اي بمعنى نعم ومعناها المدح وبمعنى بيس و
معناها الذم حالة كون ذلك المخصوص موخرا عنهما اي عن نعم وبيس
قال البعض هذا القيد وان كان لا يضر لكونه غير محتاج اليه اذ الكلام
فيما وقع فيه المخصوص مبتدا ولا يكون الا مقدما فليتامل انتهى مثال ذلك
كنعم الرجل زيد وبيس الرجل عمرو اذا قدر مخصوص نعم وبيس خبرا
لمبتدا محذوف وجوبا فاذا قلت نعم الرجل زيدا وبيس الرجل عمروا
فالتقدير هو زيد وكان سامعا سمع نعم الرجل او بيس الرجل فسال عن
المخصوص بالمدح او الذم من هو فقيل هو زيد او هو عمرو واما اذا قدرا
مبتداين وخبرهما الجملة قبلهما او محذوف على راي ابن عصفور فليسا
مما نحن فيه وان كان المخصوص مقدما على نعم وبيس نحو زيد نعم
الرجل وعمرو بيس الرجل فهو مبتدا لا غير والجملة بعده خبره والرابط

بينهما

فعلن

بينهما العموم الذي في الرجل واخبر عنه بصريح القسم نحو قولك في ذمتي لا
اي يمين او ميثاق او عهد لافعلن وانما حذف المبتدا هنا وجوبا لان جواب
القسم سد مسده او اخبر عنه بمصدر جي به بدلا من اللفظ اي التلفظ
بفعله اي بفعل المصدر وانما كان المقام للفعل لان المبتدا في هذا ونحوه
هو امري اي شاني والشان هو الحكم الثابت في الواقع ولا يقتدر
الا الجمل لا المفردات فالمصدر هنا واقع موقع الجملة المخبر بها عن الشان
الا ترى ان ضمير الشان لا يخبر عنه الا بجملة والمراد انهم تلفظوا بالمصدر
عوضا عن تلفظهم بالفعل فلا يجمع بينهما اذ لا يجمع بين العوض والمعوض
كصبر جميل فصبر خبر لمبتدا محذوف اي صبري او صبر والاصل اصبر صبرا
ونحو سمع وطاعة واصله اسمع سمعا واطيع طاعة ثم حذف الفعل وعوض
عنه المصدر فصار بدلا من اللفظ بفعله ثم عدل عن النصب الى الرفع
ليفيد الدوام والثبوت واوجبوا حذف المبتدا استصحابا بالحالة
النصب واجرا للحالة الفرعية مجرى الحالة الاصلية اي امري سمع
وطاعة ومنه قول الشاعر

قالت حنان ما اتى بك هاهنا ۞ اذو نسب ام انت بالحي عارف

فحنان خبر لمبتدا محذوف والتقدير امري وشاني حنان وفاعل قالت
مستتر عايد على المراة المعهودة والمعنى لي احن عليك اي شي جا بك
هاهنا الك قرابة ام معرفة بالحي وانما قال له ذلك خوفا من انكار الحي عليه
فيقتلونه واعلم ان الشارح ذكر اربعة من مواضع حذف المبتدا
وزاد غيره مواضع اخرى احداها ان يذكر الشاعر منزلا او منازل ثم
تقول دار فلانة او ديار فلانة ثانيها ما ينتصب بفعل لا يجوز اظهاره
وان لم يكن رفعه مقيسا ثالثها قولهم لا سواء حكاه سيبويه وتاوله
على حذف مبتدا اي هذان لا سواء ولا هما سواء وهو واجب الحذف لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)